[196] وأخرج بعده عن أبي عمرة مولى الزبير، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة، قال الزبير: ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي فإما بيته وإما صبحته لعلي أقتله قبل أن يصل إلينا، فلم يجبه أحد، فقال: إن هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها، فقال له مولاه: أتسميها فتنة وتقاتل فيها ؟ قال: ويحك إنا نبصر ولا نبصر، ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي في غير هذا الامر فإني لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر. وأخرج الطبري (192) عن مجالد بن سعيد قال: لما قدمت عائشة (رض) البصرة، كتبت إلى زيد بن صوحان (193). من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول ا صلى ا عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد. فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم، وانصرنا على أمرنا هذا، فان لم تفعل، فخذل الناس عن علي. فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصديق (رض) حبيبة رسول ا صلى ا عليه وآله أما بعد. فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الامر ورجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من نابذك. قال زيد بن صوحان رحم ا أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل، فتركت ما أمرت به، وأمرتنا به، وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه.

_____

(192) الطبري، ط. أوربا 1 / 3138، وفي شرح النهج 2 / 81، وفي العقد الفريد مع اختلاف في الفاظه، وفي جمهرة رسائل العرب ج 1 / 379، أخرج كتاب أم المؤمنين وجواب زيد إليها أيضا. (193) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث الربعي العبدي، يكنى أبا سلمان أو سليمان، أدرك النبي وصحبه، كان فاضلا دينا سيدا في قومه، هو وإخوته صعصعة وسيحان أبناء صوحان، رووا أن النبي صلى ا عليه وآله كان في مسير له، إذ هوم فجعل يقول: زيد وما زيد. وجندب وما جندب، فسئل عن ذلك فقال: رجلان من امتي، أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده، وأما الآخر فيضرب ضربة تفرق بين الحق والباطل. فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلولاء، وقتل هو يوم الجمل. وأما جندب فهو الذي قتل الساحر. أسد الغابة 2 / 234 233.

_____